وكان حبيب قهوجي مشاركا لرأيي وهو أيضا ضد مضطهدي الشعوب في البلاد وفي الدول العربية . وهو يرى ان هذا الاضطهاد يعمق الانقسام بين الشعب اليهودي والشعب العربي مع ان مستقبلهم واحدا اذ سيعيشون معا في وطن واحد وفي ظل دولة واحدة ، متحررة من أي تأثير اجنبي ومتحررة من كل استغلال اجتماعي .

عندما اعترفت امام المحققين قلت انني طلبت من حبيب قهوجي سلاحا ، وكان قصدي ان ذلك سيكون لامد بعيد ، اي من اجل الدفاع عن النفس ، اي في حالة تعرض تنظيمنا لهجوم من جانب « رابطة الدفاع اليهودية » التابعة للحاخام كاهانا . وقلت في اعترافي ان تنظيمي سيكون سريا ، ليس لانني اخاف التعبير عن افكاري ، وانما لان مجرد التعبير عن آرائي سيسبب لي الاضطهاد والمضايقة في سبل العيش . ولو عبرت عن آرائي فان مصادر رزقي ستضرب ، كما علمتني التجارب .

ان الديمقراطية في دولة اسرائيل هي ديمقراطية الطبقة الحاكمة . وهي ليست ديمقراطية كاملة . واذا حدث ان ادى استعمال هذه الديمقراطية الى تضارب مع مصالح الطبقة الصهيونية الحاكمة ، فعندئذ لا تبقى هناك ديمقراطية ، بل تنقلب للعكس تماما .

ومن تجربتي ، عندما كنت عضوا في الحزب الشيوعي خلال ١٦ سنة تعرضت لاضطهاد الدولة لانني عبرت في حرية عن آرائي وكان يجب ان احصل على حماية من هنا وهناك او ان ابيع آرائي ومعتقداتي واتنازل عن ابسط الحقوق الاولية لاي انسان ، وهو حقه في التفكير دون حدود ، ومع ان هذا التفكير وهذا الحق مؤمنان في الديمقراطية وجدت ان هذه لا تكون ديمقراطية كاملة اذا لم تؤمن العيش لانسان يفكر بعكس ما يفكر الحكم ، وعقليته تتعارض مع عقلية الحكم القائم . واليوم كل انسان يعتقد بأمور تناقض ما يعتقده الحكم ، او يتنفس هواء دون موافقة الطبقة الحاكمة في البلاد هو عميل ، وخائن . وقد تأثرت جدا البارحة من شهادة الخبير عندما وقف وقال بالاضافة الى كل ما قاله ... ان هذا الذي يأكل بيده اليسرى هو يساري رديء يكره اليهود ويريد ان يفني الشعب اليهودي .

لانه بمثل هذه العقلية وبمثل هذا التفكير يصعب على الصهيونية محاربة العرب الذين يناضلون من اجل الحرية ، والصهيونية تبحث لها دائما عن دواع ووسائل للدعاية امام الامم لتظهر المناضلين العرب بانهم ضد اليهود وانهم يكرهون اليهود ويبغون ابادة الشعب اليهودي . ان هذا الحكم وهذه العقلية لا تتحمل اشخاصا مثلنا ، يعملون معا يهودا وعربا ، لان هذا الوضع يخرب لهم كل برامجهم ، والطريق التي يسيرون عليها والتي ساروا عليها منذ تأسيس الحركة الصهيونية والهجرة الاولى الى هذا البلد ، والطريق التي ساروا عليها هي طريق التفرقة ، لقد كانوا ضد سكان البلد الاصليين ومع المهاجر الغريب . لقد قلت في سياق اعتراضي انني قابلت حبيب حسب طلبي ، وقد قابلني مع شخص شعرت من لهجته بانه فلسطيني مقيم في مصر . ان هذا الشخص ليس من الاستخبارات المصرية ، ولكنه ، حسب ما اعتقدت في ذلك الوقت ، وفي تلك الساعة ، انه رجل يستطيع ان يشاركني في قسم كبير من آرائي .

ان هدف تنظيمي لم يكن ليمس سيادة دولة اسرائيل ، ولكن ضمن هذه الحدود ، ومن خلال هذا النضال المشترك كنت انا — والذين سيجيئون من بعدي — وعندما يحين الوقت سنعمل ما اردنا الا وهو ثورة اجتماعية — وهذا كان سيأخذ منا وقتا كثيرا جدا حتى نصل اليه . وعندما اقول : « عندما يحين الوقت » لا أعني غدا او بعد غد . ان الشكل النهائي لتنظيمي لم يكتمل . قبل كل شيء نحن عشرون شخصا او مئة شخص لا نستطيع ان نجرب اسقاط حكم او قلب نظام حكم .

من قبل ، كان هذا الشيء أصعب بكثير من ان يجرؤ شخص في مثل ظروفنا ان يفكر به